فيستحي ربه منها ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب وهو الكذبات الثلاث التي تقدم
ذكرها وهي وان لم تكن كذبات في الحقيقة بل كانت مستحسنة في المعنى لكن الكامل
قد يؤاخذ بما هو عبادة في حق غيره ما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
فيستحي ربه ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التورية فيأتون موسى
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب وهي قتله القبطي فيستحي ربه منها
ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول
لست هناكم فان قلت لم ما ذكر له خطيئة غير مذكورة لعله كان لاستحيائه
من افتراء النصارى في حقه بانه ابن الله ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا
فكان الواجب ان يتعدى عن الاقدام اجيب بانه على سبيل الفرض والتقدير
وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته من ذلك قيل المراد ذنوب
امته فيأتوني فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيته اي رأيت هذا
التفات من التكلم الى الغيبة وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني
فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع بالجزم جواب الامر على بناء المجهول اي
يسمع قولك سل تعط واشفع تشفع بتشديد الفاء على بناء المجهول اي يقبل
شفاعتك لا غاية لها اولا اي يستشفعوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بلفظه على جميع
المخلوقين ان هذا المقام خاص له فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي
ثم اشفع فيحد لي حدا اي كل طوبة طائفة من العاصين لكن افضل بالزكوة او
ارتكب سائر المنهيات فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع وسل
تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي
حدا فاخرجهم من النار فادخلهم الجنة فان قلت اول الحديث يدل على ان
الشفاعة لاراحة في الموقف وآخره على ان الشفاعة للاخراج من النار
فالتطبيق بان يراد بالنار الحبس دنو الشمس وبالاخراج الخلاص

منها

منها وبان يكون المؤمنون فرقتين فرقة يسار بهم الى النار من غير توقف وفرقة
حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للاراحة من الموقف ثم للداخلين في النار
او بان تكون الشفاعة اقساما اولها للاراحة من الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير
حساب وثالثها عند المرور على الصراط ورابعها للاخراج من النار فذكر في الحديث القسمين
وطوى الآخرين قال النبي فلا ادري في الثالثة او في الرابعة هذا قول الراوي واو فيه
ليس للشك لعدم استقامة معنى وهو ظاهر بل بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم
آثما او كفورا قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه
الخلود هكذا فسره ابو قتادة وهو احد رواته اراد بهم الكفار لانهم انكروا القرآن
وفي رواية ثم اتيه الرابعة الضمير المنصوب لله او اعود الرابعة شك من الراوي
وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري يعني ذكر موسى واستشفاعهم
عنه كما تقدم مذكور في جميع روايات مسلم ولكنه في بعض روايات البخاري
غير مذكور م ابو موسى رضي الله عنه روى مسلم عنه يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين
بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فان قلت
كيف يستقيم هذا والذنوب بعد غفرانها معدومة وايضا انها لو وضع على
انه مخالف لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز عن ان الله تعالى لما اسقط
السيئات عن المسلمين وابقاها على الكفار صاروا في معنى الحاملين ذنوبهم فيما يحب
اي اظن انها توضع على اليهود والنصارى من جملة الكفرة قال ابو روح بفتح
الراء المهملة وسكون الواو وبعدها الحاء راوي هذا الحديث لا ادري ممن الشك
يعني لا اعرف ان قوله فيما احسب صادر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من الراوي
ق ابن عباس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب
تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الرضاعة تحرم ما يحرم الولادة ق ابو هريرة
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة السويقة
تصغير الساق وهو مؤنث اراد به رجلا حبشيا دقيق الساق انما صغرها لان
الغالب على سوق الحبشة الدقة قال الطيبي لعل السر في تصغيرها ان الكعبة
المعظمة يهتك حرمتها حقير ضعيف الخلقة فان قلت كيف سلط الله عليهم

Copyright © King Saud University